مخيم البداوي
ومشاكل عمرها سنوات

يعاني مخيم البداوي كباقي المخيمات من العديد من الاشكاليات في البنى التحتية وشبكات المياه والكهرباء والصرف الصحي، و لكن لا عين ترصد ما يعانيه اهالي هذه المخيمات ولا اذن تسمع الشكوى. تبقى هناك محاولات ذاتية داخل المخيمات تجهد اللجان الشعبية و لجان القطاعات على حلها.

نضيء في ما يلي على احد مخيمات اللجوء وهو مثال بارز على الوطنية والاعتماد على الذات؛ مخيم البداوي الذي بلغ عدد سكانه قبل احداث نكبة مخيم نهر البارد ١٧٠٠٠ نسمة من بينهم مهجرو تل الزعتر والنبطية الذين قدموا بعد اجتياح عام ١٩٨٢.

بينما العدد الفعلي للذين يسكنون المخيم اليوم يتعدى ٣٠ الف نسمة حيث لا زال حوالي ١٣٠٠٠ نسمة من اهالي البارد النازحين متواجدين في المخيم بانتظار العودة الى نهر البارد بعد انجاز اعادة الاعمار.

حوار / مصطفى ابو حرب

وهذا الواقع السكاني الحالي قد فرض نفسه خدماتياً على صعيد المخيم حيث البنى التحتية القليلة الموجودة فيه من محطات الكهرباء وآبار مياه ومجاري الصرف الصحي لم تعد تحتمل الكثافة السكانية الحالية، مما ولد جملة من المشكلات الخدماتية على المخيم وفرض اعباء اضافية على مسؤوليات اللجنة الشعبية فيه، وخاصة في مجالي الكهرباء والمياه. اضافة الى بروز ظاهرة جديدة في المخيم عنوانها البناء الاستثماري التجاري الذي ايضاً شكل عبئاً جديداً على تقديم الخدمات وعلى البنى التحتية الموجودة.

وللاطلالة على مجمل الوضع الخدماتي في مخيم البداوي كان لقاء مع مسؤول مكتب الخدمات العامة في اللجنة الشعبية في مخيم البداوي ابو رامي خطار الذي شرح مفصلا عن مشكلة الكهرباء وطرق اصلاحها، إذ يوجد في مخيم البداوي ٦ محطات كهرباء موزعة على القطاعات الاربعة في المخيم الا ان شبكات الكهرباء بشكل عام تعاني من مشكلات عديدة ابرزها وجود الاسلاك الكهربائية التالفة والمهترئة التي لم تتغير منذ تركيبها أي قبل عشرات السنين. الأمر الذي يولد العديد من المشكلات اليومية من خلال انقطاعها المستمر نتيجة الضغط عليها.

والسبب الآخر، بحسب أبو رامي هو ان حجم الديجنترات الموجودة في المحطات لا تلبي الاحتياجات السكانية الموجودة مما يسفر باستمرار عن احتراقها وخلق مشكلة ايجاد البدائل لذلك.

وتابع بأن اللجنة الشعبية في مخيم البداوي تحاول ضمن امكانياتها المتواضعة متابعة ايجاد حلول لهذه المشكلات اليومية من خلال العلاقة الجيدة مع شركة كهرباء قاديشا وخاصة مع مديرها في الشمال مما يسهل ارسال ورش الصيانة الى

تتألف اللجنة الشعبية الفلسطينية في مخيم البداوي من ٢٣ عضوا من بينهم مندوبو الفصائل وممثلو القطاعات في المخيم وتعقد اجتماعاً دورياً اسبوعياً. وتتوزع المهام في اللجنة الشعبية من خلال تشكيل لجان اساسية اهمها:

١- لجنة الكهرباء – لجنة المياه – اللجنة الاجتماعية – لجنة تربوية – لجنة صحية – لجنة الشباب والرياضة – لجنة المؤسسات ومركز الشباب وهذه اللجان تتكون في اطار مكتب الخدمات العامة في اللجنة الشعبية، المسؤول عن كل مجالات العمل الخدماتي والانمائي في المخيم.

٢- لجنة العلاقات العامة ومهمتها التواصل مع الجوار والمؤسسات.

٣- لجنة الاعلام ومهمتها اصدار البيانات والنشرة الدورية .

٤-لجنة مالية ومهمتها حصر المداخيل والمصاريف وتقديم الكشف المالي الشهري وتوزيعه على المندوبين .

٥- لجنة رعاية المساجد والشؤون الدينية وعملها الاشراف على المساجد والخطباء والامور الدينية ومعالجة المشكلات الاجتماعية.

وتساهم لجنة المتابعة العليا في اللجان الشعبية في لبنان بموازنات تشكيلية لمندوبي فصائل م.ت.ف في اللجان والشمال.

ومن الجدير ذكره ان اللجنة الشعبية تشرك بعض اعضائها في دورات بناء القدرات الذاتية تحت اشراف الاونروا.

المخيم في حال اعطال الترانسات والدجينترات. ومن خلال تشكيل لجان في القطاعات الاربعة في المخيم حيث تتحمل مسؤولية متابعة المشكلات اليومية من خلال الاعتماد على الذات و قيام كل لجنة قطاع بجمع بدل خدمات من الاهالي ٢٠٠٠ ل.ل شهرياً وتوظيفها في حل اي مشكلة طارئة في شبكة الاسلاك الكهربائية .

وتقوم اللجنة الشعبية بتحفيز الاهالي من اجل تركيب ساعات كهرباء والاستفادة من الاعفاءات التي قدمتها الوزارة. كما تم الاتفاق مع شركة الكهرباءعلى استبدال الاسلاك النحاسية بكابلات مجدلة (ملبسة) تمنع التعديات على الشبكة.

إنجازات اللجنة الشعبية

اما عن الانجازات التي حققتها اللجنة الشعبية على هذا الصعيد كان تركيب محطة جديدة في قطاع "ب" منطقة المسلخ (٤٠٠٠ نسمة) مما خفف الضغط على مناطق اخرى وتسير الامور على ما يرام، وفصل منطقة في قطاع "ج" عن منطقة اخرى قطاع "د" وتركيب دجينترات اضافية وهذا ادى الى تخفيف الضغط عن الاحياء. بالاضافة الى فصل منطقة الحارة اللبنانية (١٠٠٠ نسمة) عن منطقة محطة المدارس، وتنظيم استخدام الكهرباء في بعض القطاعات وخاصة قطاعي "أ" وقسم من "ج" تركيب دجينترات ١٠ امبير بكل منزل وهذا ادى الى تحقيق ضغط على الرئيسي، عدا عن تغيير بعض الاسلاك في قطاع "د" و "ج" وخاصة الرئيسية منها.

اما بالنسبة لموضوع المياه، يوجد في المخيم ٦ ابار مياه صالحة للشرب موزعة في القطاعات حيث تتحمل الاونروا المسؤولية عن الابار وتوزيع المياه على الشبكات. إذ لا يوجد مصدر مياه اخرفي المخيم سوى الابار الارتوازية داخل المخيم . الا ان مشكلات عديدة تحصل بين الفينة والاخرى في وصول المياه الى المنازل نتيجة الانقطاع الدائم في الكهرباء، وعدم اعطاء الوقت اللازم والكافي لضخ المياه في الشبكات، والاستهلاك الكثيف للمياه نتيجة الكثافة الاسكانية، وتعطل بعض الابار احياناً والوقوف بحيرة امام من يتحمل مسؤولية اصلاح الاعطال كما حصل من قبل اسبوعين حيث تعطل احد الابار وعاشت الناس في ازمة مياه خانقة تم حلها عبر ايصال المياه الى المنازل في سيتيرنات الا ان ذلك لم يكف. وفي فترة سابقة تعطلت بئر اليونيسف الذي يغذي تجمع المنكوبين وساهمت لجنة المتابعة ب ٦٠٠ دولار. وقد بادرت الاونروا الى المباشرة في اصلاح البئر حيث تبين انها تعاني من جفاف. ومن الملاحظ هنا انه يوجد استهلاك غير مبرر للمياه وخاصة لجهة هدرها في الطرقات لعدم وجود فواشات في حواشات خزانات المنازل. وقد بادرت اللجنة الشعبية الى معالجة هذه الظاهرة باصدار بيان توجيهي للناس.

على صعيد الطرقات التي بحاجة الى صيانة واعادة ترميم وتزفيت، فكانت ابرز مشكلة هي التعديات من قبل اصحاب المحال التجارية والمقاهي حيث يولد ضغط وزحمة سير للسيارات وللاهالي وتوجد محاولات لمعالجة وازالة المخالفات والتعديات.

ولا تقوم بلدية البداوي بتقديم اي خدمات على صعيد المخيم ومن اهمها القيام بواجبها بجمع النفايات من المناطق المحيطة بالمخيم والمحسوبة عليها. ومن جهة اخرى لا تعتبر الاونروا نفسها مسؤولة عنها لانها خارج "الحدود التاريخية" للمخيم. وهذه مشكلة يجري العمل على متابعتها. رغم ذلك لا يمكن انكار وجود علاقات ايجابية مع البلديات المجاورة للمخيم ولقاءات دائمة فيما بينها، الا انه على مستوى الخدمات لا يوجد اي تعاون.

خدمات الاونروا في المخيم

لا يوجد في المخيم سوى عيادة واحدة للاونروا تستقبل يومياً حوالي ٢٠٠٠ مريض، وتعاني من نقص في اطباء الاختصاص وفي الدواء. وهناك مشكلات كثيرة على هذا الصعيد له علاقة بسياسة الاونروا العامة في موضوع العلاج بحيث لا تدفع الا ما نسبته ٣٠٪ من تكاليف العلاج في مستشفيات غير متعاقدة معها. بالاضافة الى وجود مشكلة في عملية التمويل التي تستدعي الدخول الى المستشفيات. اما بالنسبة للامور الخدماتية الاخرى فان الاونروا تقوم بكامل واجباتها اليومية و كافة الامور تسير بشكل جيد.